التقديم والتأخير

قدمت الشيء، جعلته مقدماً .

اخرت الشيء، جعلته مؤخراً .

هو من الموضوعات التي تبحث في ترتيب الكلمات داخل الجملة وترتيب الجمل داخل النص ويكون هذا من خلال تقديم بعض الكلمات او الجمل وتأخير البعض الآخر وهذا التقديم له أسباب متعددة أهمها (العناية والاهتمام والتخصيص) .

لهذا الموضوع أهمية واسعة تتمثل في ان المتكلم لا يمكنه ان يتكلم بجميع الكلام بوقت واحد ولا يمكن للكاتب ايضاً ان يكتب جميع الكلام في صفحة واحدة أو سطر واحد من هنا كان لابدّ للمتكلم من ان يُقدم ويؤخر في الكلمات والاسطر والصفحات.

مواضع التقديم والتأخير

1-التشويق الى المتأخر// عندما تكون الغرابة موجودة في بداية الكلام فانها تشوق المتلقي للمتأخر.

-ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

-نلاحظ ان الشاعر قد اخر الكلام المتضمن للتشويق (شمس الضحى،وأبو إسحاق، والقمر) وقدم عليه كلاماً غريباً " تشرق الدنيا ببهجتها"

والسبب من وراء ذلك هو شدّ السامع او المتلقي الى الكلام المتأخر من خلال البداية الغريبة .

الصلاة اهم ركن من اركان الإسلام لانها عمود الدين .

2-تعجيل الاهتمام بالمسرّة، تعجيل الاهتمام بالاساءة.

-براءة المتهم حكم بها القاضي.

أراد المتكلم التركيز على البراءة من اجل تقديم المسرّة وقد اعتنى بالبراءة اولاً.

فممكن بالاصل ان يقول (حكم القاضي ببراءة المتهم).

-اعدام المتهم حكم به القاضي.

أراد المتكلم التركيز على حكم الإعدام من اجل تقديم الإساءة وقد اعتنى بالاساءة اولاً .

فممكن بالاصل ان يقول (حكم القاضي بإعدام المتهم) .

-نجاحنا بالامتحان قد بلغنا به الأستاذ.

-الأصل (قد بلغنا الأستاذ بنجاحنا بالامتحان) .

3-التخصيص// نقصد به ان نقدم الاسم (او اللفظ او الضمير)، الذي نريد ان نجعله مختصاً بشيء من الأشياء من دون غيره لأننا لو أخرنا هذا الاسم (او اللفظ) لاشترك معه غيره في الحكم .

-قال تعالى :- ((لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ)) البقرة/284.

ان النص االقرآني قد قدم الموصوف (لله) من اجل ان يخص اله " ملك كل مافي السماوات والأرض" ولو أخر لفظ (الله) على ما في السماوات والأرض لاصبح من الممكن ان نعطف على الله أي موصوف اخر ممكن ان يشترك معه في ملكية مافي السماوات والأرض .

-قال تعالى :- ((لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)) المائدة/119.

-قال تعالى :- ((لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) الزخرف/85.

خصصت الضمائر العائدة الى الله وكذلك الأسماء من اجل تخصيص ملك السماوات والأرض لله فقط .

4-تقوية الحكم وتقريره//

المراد من ذلك تقديم بعض الضمائر او أسماء الأشخاص الذين قد كتب عليهم حكم من الاحكام .

-قال تعالى :- ((وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ)) المؤمنون /59.

نلاحظ ان النص القرآني قد قدم الضمير "هم" على لا يشركون من اجل اثبات الحكم بإنهم غير مشركين.

5-التنبيه على ان المقدم –خبر لا نعت-.

-قال تعالى :- ((وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)) البقرة/36.

-نقصد به ان نقدم " الخبر على المبتدأ" من اجل اثبات ان المتقدم هو في وضع الخبر لا في موضع النعت.

-نلاحظ ان النص القرآني قد قدّم شبه الجملة (لكم) على المبتدأ المتأخر(مستقر) من اجل اثبات ان المقدم هوفي موضع الخبر.

في حين لو اخر المقدم " لكم" لاحتمل ان يكون خبراً أو نعتاً " صفة" .

-قال تعالى :- ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)) البقرة/179.

-قال تعالى :- ((وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ)) المؤمنون/21.

6-تقديم المتقدم اذا كان متضمناً الانكار والتعجب .

-قال اب إبراهيم

- ((قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ )) مريم/46.

نلاحظ النص القرآني قد قدم لفظة (راغب) على لفظة (انت) لان الكلام كان متعجباً من رغبة إبراهيم عن الهة ابيه ومن تركه لهم ولم يكن التعجب من إبراهيم نفسه .

-قال تعالى :- ((أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ))الانبياء62.

كان انكارهم لابراهيم عليه السلام وليس فعله.

وقدموا الضمير الدال عليه لانهم أرادوا توجيه الانكار اليه لا الى فعله .

7-رعاية الفاصلة القرآنية

نعني به تقديم لفظ على آخر من اجل ان تتساوى الفواصل القرآنية ولهذا التساوي اثر في اذن المتلقي لما له من روعة التجانس، فضلاً عن العناية بالمقدم .

-قال تعالى :- ((فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ .وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ )) الضحى /9-10.

ان النص القرآني قد قدّم المفعولين (اليتيم-السائل) على الفعلين والفاعلين" تقهر، تنهر" من اجل رعاية الفاصلة القرآنية المتمثلة بحرف (الراء) ولو اخر لفظ اليتيم والسائل لخرج النص القرآني بحرفين مختلفين الأول " الميم" والثاني " اللام".

8-تقديم عموم السلب(النفي) ، وسلب العموم نفي العموم" عموم السلب" .

أ-عندما نقدّم لفظة العموم مثل (كل) على لفظة النفي (ما،لا) فاننا نثبت الحكم للجميع ولا يمكن ان يخرج أي احد من ذلك الحكم .

-قال الرسول "ص" :- (( وكلُ امر ذي بال لم يُبدأ فيه بحمد الله فهو ابتر )) .

-قال الشاعر ابي النجم :

قد اصبحتْ أمُّ الخِيار تَدّعي عليَّ ذنباً كلُّهُ لم أصنع

(كله) مبتدأ، وليست مفعولاً، فهو يريد ان ينفي عن نفسه أي ذنب، لا ان يثبت بعض الذنوب، وشتان بين المعنيين. ومن هنا تعرف ان النصب (كلّ) في البيت لا يجوز، لانه يصير مفعولاً به، ويصير المعنى أنه لم يصنع كل الذنب رادعته عليه،بل صنع بعض ذلك الذنوب، وعرضه (بالمبتدأ) ام يبرئ نفسه من كل ذنب.

-مثال(كلٌ قوي لايهزم): نعني اننا قد اوجبنا ان كل قوي لا يهزم لذلك لا يمكن ان نستثني أي من قوي من عدم الانهزام .

ب-" سلب-نفي-العموم"

اذا قدمنا (السلب) (النفي) على العموم فاننا نجعل الحكم قابلاً للاستشناء..

-مثال ذلك قول المتنبي :

ماكُلُّ ما يَتَمنَّى المرءُ يُدْرِكهُ تجري الرَّياحُ بما لا تَشتْهَي السّفُنُ .

معنى البيت يتضمن القول ان معظم اماني البشر لا تحقق كما ان الرياح لا تحقق امنية السفينة او صاحب السفينة... لكن في الوقت نفسه ممكن ان تتحقق بعض امنيات الناس وكذلك امنية السفينة في حركة الرياح. من خلال ذلك يتبين لنا ان تقديم النفي على الكل لا يعطي حكماً واحداً وانما يعطي اكثر من حكم " يعني حكماً قابلاً للاستثناء"

ملاحظة:: ان قاعدة الحكم الواحد في (عموم السلب) قاعدة واحدة ثابتة، اما قاعدة (سلب العموم) فهي تتضمن اكثر من حكم لكن هذه القاعدة ممكن ان تتغير وتصبح تحتوي على حكم واحد وهذا يحددها السياق .

-شاهد على (سلب العموم) الذي يتضمن معنى واحد.

-قال تعالى :- ((اللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ)) البقرة/276.

ان الله لا يحب كل كفار اثيم بلا استثناء .

-قال تعالى :- ((وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ )) الحديد/23.

ان الله لا يحب كل مختال فخور بلا استثناء .

تقديم متعلقات الفعل على الجملة الفعلية

1-تقديم المفعول به على الفعل والفاعل .

-مثال محمداً أكرمتُ .

فإنك قد قدمت " محمدً" وهو في موضع مفعول به على الفعل والفاعل المتمثلين في جملة(أكرمتُ) .

والسبب في هذا التقديم هو الاهتمام بالذي قدمت له الاكرام عندما يسألك " من أكرمت".

-قال تعالى:- ((بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ)) الزمر/66.

نلاحظ ان النص القرآني قد قدم المفعول به المتمثل بلفظة الجلالة (الله) على الفعل والفاعل المتمثل بجملة (فاعبد) .

والسبب في هذا التقديم هو تخصيص العبادة لله وحده اذ لو أخر المفعول على الفعل والفاعل لاصبحت العبادة غير مختصة بالله وممكن ان نعطف عليها أُناس اخرين فنقول فاعبد الله وفلان وفلان .

-قال تعالى :- ((فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ. وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ )).

2-الجار والمجرور على الجملة الفعلية .

-قال تعالى :- ((وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الامُورُ)) البقرة/210.

نلاحظ ان النص القرآني قد قد الجار والمجرور الى الله على الجملة الفعلية " ترجع الأمور" والسبب في ذلك التقديم هو تخصيص عودة الأمور الى الله وحده فلو أخر الجار والمجرور لانتفى التخصيص وكان بإمكاننا ان نعطف على الله أسماء أخرى .

3-تقديم الحال على الجملة الفعلية

-مثال/ مبكراً حضرت الى الجامعة.

نلاحظ اننا قدمنا الحال مبكراً على الجملة" حضرتُ" والسبب في هذا التقديم هو (تخصيص وقت الحضور) لاسيما اذا كان المتكلم قد سُؤل بسؤال (متى حضرت الى الجامعة) .

نوعي تقديم لا يمكن ان يحصران بموضوع

أ-تقديم السبب على المسبب

-قال تعالى:- ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) الفاتحة/5.

نلاحظ النص القرآني قد قدّم (اياك) نعبد وهي السبب على المسبب من العبادة وهو اياك نستعين لان الفرد لا يمكن ان يستعين بالربّ ان لم يكن عابداً اليه .

ب-تقديم الكل على الأجزاء او التدرج من الأكثر الى الأقل.

-قال تعالى:- ((ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ)) فاطر /32.

نلاحظ ان النص القرآني قد قدّم الكثير " فمنهم ظالم" على الطبقة الوسطى " منهم مقتصر" والطبقة الأقل (منهم سابق بالخيرات) .